PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

القيم الثقافية الجزائرية من خلال الأفلام الوثائقية- دراسة تحليلية لعينة من وثائقيات قناتي الجزيرة والشرق-

Algerian Cultural Values Through Documentaries -An Analytical Study of a Sample of Documentaries from Al Jazeera and Al Sharq Channels-

جهاد صحراوي [1,*] ، وليد شايب الدراع [2]

[1] جامعة يحي فارس المدية (الجزائر) ، Sahraoui.djihad@univ-medea.dz

[2] جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)، walid.chaibeddra@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 15/ 10/ 2024 تاريخ القبول: 10/ 01/ 2025 تاريخ النشر: 20/ 01/ 2025

ملخص:

تبحث هذه الدراسة في إشكالية مهمة جدا حول موضوع القيم الثقافية الجزائرية من خلال الأفلام الوثائقية، خاصة في ظل ثقافة العولمة التي أصبحت تعمل على محو القيم الثقافية المحلية للمجتمعات، في مقابل إحلال ثقافة عالمية تخضع للمبادئ الكونية، لذلك أن نشاهد نوع من الأفلام الوثائقية يعمل على إبراز التنوع الثقافي والقيمي لبلد ما فهذا ليس بالأمر الهين، ومحتوياتها يجب أن تقيم علميا خاصة إذا كانت راقية جدا.

تهدف هذ الدراسة من خلال تقنية تحليل المحتوى الكمي لعينة من الأفلام الوثائقية حول المنتجة حول الجزائر للكشف عن أهم القيم الثقافية التي يصورها الفيلم الوثائقي، بالإضافة الى البحث في مكونات هذه القيم الثقافية وما يتفرع عنها من عادات وتقاليد ولغة ومعتقدات، والكشف عن أهم الصور النمطية التي ينقلها عن هوية المجتمع الجزائري وقيمه الثقافية، وإبراز قيمته في الترويج للثقافات المحلية للبلدان.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ الهوية؛ القيم؛ القيم الثقافية؛ الفيلم الوثائقي.

Abstract:

This study addresses a very important issue concerning Algerian cultural values as portrayed through documentaries, particularly in the context of globalization, which has increasingly worked to erase local cultural values of societies in favor of a global culture governed by universal principles. Therefore, seeing a type of documentary that seeks to highlight the cultural and value diversity of a country is not an easy task, and its content must be evaluated scientifically, especially if it is of very high quality.

This study aims, through the technique of quantitative content analysis of a sample of documentaries produced about Algeria, to uncover the key cultural values depicted in these documentaries. In addition, it explores the components of these cultural values, including customs, traditions, language, and beliefs, while revealing the most prominent stereotypes that these documentaries convey about the identity of Algerian society and its cultural values. The study also seeks to highlight the importance of documentaries in promoting the local cultures of countries.

Keywords: *Algeria; Identity; Values; Cultural Values; Documentary Film.*

* المؤلف المرسل

I. مقدمة

يعد موضوع القيم من بين المواضيع المهمة التي عالجتها العديد من الأبحاث في المجال الاجتماعي والثقافي بل حتى المجال الإعلامي والاتصالي، ذلك لكونها تعد من أهم المعالم الأساسية التي يجب دراستها في أي مجتمع لأجل التعرف عليه عن قرب، لأنها هي من تؤطر تفاعلاته وممارساته في حياته اليومية ويستمد منها معظم وجهات نظره ومفاهيمه حول الواقع الذي يعيشه، وتعمل على تمييزه عن غيره من الأفراد والمجتمعات، يتعرف عليها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية في كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع، وهذا لأجل إحلال نوع التوازن الاجتماعي على المجتمع، فالقيم تعمل على الموازنة بين ما يسعى الفرد لتحقيقه وبنية المجتمع الذي ينتمي إليه، وإذا غابت القيمة أو تم التخلي عنها لغرض معين فإن ذلك يؤدي مباشرة الى إنهيار المجتمع ويسقط في دائرة الإنفلات الأخلاقي.

بالإضافة الى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في ترسيخ قيمه لدى أفراده، نجد أيضا أن هناك دورا كبيرا لوسائل الإعلام على اختلاف أنواعها سواء تقليدية أو حديثة في المحافظة على هذه القيم ونقلها عبر الأجيال المتعاقبة بل ونشرها لشعوب ومجتمعات أخرى، وهذا من خلال إعادة قولبتها في مضامين إعلامية مختلفة قد تكون في شكل أفلام أو مسلسلات تحمل قيما ثقافية مختلفة تبث للجمهور حتى يتلقها ويرسخها في ذاته خاصة إذا كانت معبرة عنه، بل ويصل الأمر بوسائل الإعلام هنا الى أن تسوق قيما ثقافية أجنبية في مجتمعات محلية وترسخها عندهم وكأنها قيمهم الأساسية، وهذا نظرا للقوة والسطوة المعلوماتية التي تتمتع بها وسائل الإعلام في تغيير المفاهيم والعادات والأنماط التي تعيش وفقها المجتمعات مهما اختلفت أنواعها، محافظة أو منفتحة.

ولذلك وجب على الدول والكيانات أن تستثمر في وسائل الإعلام من حيث هذا الجانب للتسويق لقيمها والعمل على تعزيزها لدى أفراد مجتمعاتها، إذ نجد اليوم أن هناك من وسائل الإعلام ما يسعى الى الكشف عن الثقافات المحلية للدول وما تزخر به من قيم ثقافية وعادات وتقاليد، وتعيد قولبتها في برامج مختلفة وتوجهها للجمهور الداخلي والخارجي لهذه المجتمعات وكل هذا من أجل مساعدتهم على اكتشاف القيم الثقافية التي تزخر بها تلك المجتمعات وفي نفس الوقت الترويج لأهداف سياحية فيها.

إذ نجد أن الكثير من الأفلام الوثائقية المنتجة حول الجزائر تضمن جزءا كبيرا من القيم الثقافية التي تشكل ذات المجتمع الجزائري ككيان موحد ومتنوع في محتوياتها وتعمل على نشرها لدى جمهورها، وهذا من أجل الكشف عن خبايا الجزائر الثقافية وتقديم معلومات عنها لكل من يريد زيارتها، وهي بذلك تعمل على المحافظ عليها، وضمان بقاء تداولها لعصور قادمة، فأن نشاهد هذا النوع من الأفلام الذي يعمل على ابراز التنوع الثقافي والقيمي في بلد ما هذا ليس بالأمر الهين، إذ يجب التعرض بشدة الى محتوياته والعمل على استنباط أهم القيم الثقافية التي يصورها الفيلم الوثائقي العربي بالخصوص، بالإضافة الى البحث في مكونات هذه القيم والثقافات وما يتفرع عنها من عادات وتقاليد ولغة ومعتقدات، وتاريخ، والكشف عن أهم الصور النمطية التي ينقلها الفيلم الوثائقي عن هوية المجتمع الجزائري وقيمه الثقافية من الجانب الديني والروحي والاجتماعي ومدى تعددها واختلافها عن بقية العالم، وهذا كله من أجل ابرز قيمة الفيلم الوثائقي في الترويج للثقافات المحلية على اختلاف أنواعها، ومن ما تقدم يمكن لنا أن نطرح السؤال التالي:

ما هي أهم القيم الثقافية المتضمنة في محتوى الأفلام الوثائقية عينة الدراسة؟

ومن هذا التساؤل يمكن لنا أن نطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية المتعلقة ببعض الفئات الأساسية في الدراسة:

1) ما أهم المواضيع التي تم التطرق لها في الأفلام عينة الدراسة؟

2) ما هي الطريقة التي تم تقديم المعلومات بها في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة؟
3) ما القيم الأكثر حضورا في محتويات الأفلام محل الدراسة؟
4) ماهي أنواع القيم الثقافية المستحضرة في الأفلام عينة الدراسة؟
5) ما هي أهم المرجعيات الثقافية التي تستمد منها هذه القيم المستحضرة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة؟
6) فيما تمثلت أهم الأهداف من عرض هذه الأفلام الوثائقية عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

- ✓ الكشف عن أهم المواضيع التي تم التطرق لها في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة.
- ✓ التعرف على الطريقة التي تم تقديم المعلومات بها في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة.
- ✓ التعرف عن القيم الأكثر حضورا في محتويات الأفلام محل الدراسة وأهم مؤشرات كل قيمة فيها.
- ✓ التعرف عن أهم المرجعيات الثقافية التي تستمد منها القيم الثقافية المستحضرة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة.
- ✓ التوصل الى معرفة أهم الأهداف من عرض الأفلام الوثائقية عينة الدراسة.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة.

1. القيم والقيم الثقافية

يعتبر مفهوم القيم من بين أكثر المفاهيم في العلوم الاجتماعية غموضا وهذا لارتباطه بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والدوافع والرغبات... ويرجع هذا الغموض الى أن المصطلح مرتبط بالتراث الفلسفي من جهة ويقع على أرض مشتركة بين مجموعة من العلوم والمعارف من جهة أخرى، (شبيطة، 2019) وهذا ما يجعل إشكالية وضع مفهوم محدد لها صعب جدا نظرا لهلامية المصطلح وتغير دلالتها حسب الوضع التي توجد فيها وحسب ما يعبر عنه في الواقع، لذلك نجد أن هناك العديد من الباحثين الذين ساهموا بطريقة أو بأخرى في وضع مفهوم لها، ومنه ما نجد في كتاب "سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات... من الحداثة الى العولمة" لعبد الغاني عماد، حيث قدم تعريف شامل للقيم كان قد خلص اليه عدد من علماء الاجتماع العرب اذ يعتبر هذا التعريف أن القيم مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وهي تفصح عن نفسها في المواقف، والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التلى يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة (عماد، 2016)، وهنا قد تم اعتبار مفهوم القيم نوع من المعتقدات التي يؤمن بها الأفراد ويعملون على تقديسها والعمل بها في كل تفاعلاتهم ويبنون من خلالها علاقاتهم مع الأفراد الأخرين والأشياء التي تحيط بهم وتزيد درجة حضورها عندهم أو غيابها بدرجة إيمانهم بها.

ونجد في هذا السياق تعريف أخر لعبد اللطيف محمد كان قد ضمنه في كتابه: ارتقاء القيم دراسة نفسية، حيث يقول عنها بأنها عبار عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (محمد، 1992) وهنا يرى بأنها مجموعة من الأحكام التي يعطي الأفراد من خلالها القيمة الفعلية

للأشياء التي تحيط أو ترتبط بهم فيعطون قيمة معينة لبعضها ويتركون بعضها الأخر وهذه القيمة تعطى للمقدسات التاريخية والوطنية مثلا، طرق التعامل اليومية ... في كل مجالات الحياة خاصة الثقافية منها.

وبذلك نجد أن القيم الثقافية تأخذ في مجالها جزء كبيرا من القيم بشكل عام وترتبط بطريقة أو بأخرى بمعظم القيم الفرعية الأخرى كالتاريخية والوطنية والاجتماعية لأن كل شيء له قيمة في مجتمع معين يدخل في الدائرة العامة لهوية المجتمع وثقافته، فتعتبر القيم الثقافية أحد المكونات الأساسية للثقافة المجتمعية الى جانب كل من اللغة، المعتقدات والدين، فالثقافة الحقة لكل مجتمع لا تخرج عن قيمه، فمنظومة القيم المجتمعية هي جزء من المخزون الثقافي المتراكم عبر حقب زمانية متعددة، ومنه فإن أي تغيير يطرأ على الثقافة ينعكس بالضرورة على منظومة القيم ثقافية كانت أم اجتماعية، وبالتالي فإن القيم الثقافية لأي مجتمع تعبر عن هويته الحقيقة التي تميزه عن غيره من المجتمعات (عاشور، 2017)، ومن خلال هذا الكلام فإن القيم الثقافية هي ما يعبر عن الثقافة المجتمعية لمجتمع ما وما يكونها من لغة وعادات وتقاليد وتاريخ وهوية وطنية تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات.

وبهذا يمكن لنا القول أننا نعني بالقيم الثقافية مجموع القيم المجتمعية التي تحرك المجتمع وتكون ذاته أمام الأخر وما يرتبط بها من تاريخ بالدرجة الأولى، عادات وتقاليد مجتمعية باعتبارها موروث ثقافي بالإضافة الى ما يرتبط بها من دين ومقدسات وهوية وطنية ومحلية، يسعى أفراد المجتمع الى المحافظة عليها وعلى تطويرها ونشرها بينهم.

2. الفيلم الوثائقي:

تعد السينما الوثائقية أحد أهم الوسائل الإعلامية لتصوير الواقع المعاش ونقله كما هو للمتلقين، وهذا من خلال سفرها عبر حدود الزمن وتقصي التاريخ من خلال الاقتراب من الواقع والاستماع الى حكايات وتاريخ شعوب أي منطقة، ثم العمل على إعادة تركيب الأحداث وفق تسلسلها الزمنى ونقلها للمتلقي في قالب فني ذي طابع جمالي مميز، فالفيلم الوثائقي اليوم من بين أنواع العمل الإعلامي الذي يشتغل على الواقع بكل مقوماته ومكوناته... فهو يقف على معالجة الأحداث بأسلوب نقلي يعتمد على الصورة الأصلية للحدث مع بعض التخيل الذي لا يخرج عن كونه جزء لا يتجزأ من الواقع، وقد ذهب جريرسون الى تعريف الفيلم الوثائقي على انه "المعالجة الخلاقة للواقع" (أحمد، 2019)، بمعنى أنه عملية معالجة الواقع بطريقة أخلاقية وفنية رائعة جدا يمكن أن تترك صورة حسنة جدا عن مكان الأحداث المصورة.

ويعرف أيضا الفيلم الوثائقي على أنه شكل مميز من أشكال الإنتاج السينمائي يعتمد كليا على الواقع سواء في مادته أو في تنفيذه ولا يهدف الى الربح المادي والتسلية، بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة، ترتبط بالنواحي الإعلامية والتعليمية أو الثقافية، أو حفظ التراث أو التاريخ، مخاطبا دائما العقل البشري بشكل أو بأخر، ويتسم بالمباشرة والوضوح... ويتوجه غالبا الى فئة محددة من المتلقين (بعزيز، 2020)، بمعنى أنه يعمل على القاء الضوء على الواقع إما من حيث تقصي تاريخه من خلال الوثائقيات التاريخية التي تعيد تصوير الأحداث كما حدثت بالفعل، أو تركز على معالجة بعض الأحداث والمواضيع المختلفة التي لها إلتقاء مع جل جوانب حياة الإنسان في الواقع اليومي الذي يعيشه ويعمل على تصويرها في قالب فني ذي طابع جمالي يستهدف المتلقي بالدرجة الأولى، ويكون في كثير من الأحيان موجها حسب دائرة الاهتمام من قبل المتلقين بالمواضيع التي يعالجه الفيلم الوثائقي المقدم للمشاهدة.

3. الفيلم الوثائقي وضرورة المحافظة على القيم الثقافية في المجتمعات المحلية:

كثير ما يطلق على الفيلم الوثائقي سينما الواقع، وهذا لأنه يعمل على تصوير حياة الشعوب كما هي وينقلها للمشاهد من خلال إضفاء تغييرات فنية بسيطة عليها، فهو من خلال عمله على معالجة الواقع المعاش أو التطرق الى الجوانب التاريخية في هذا الواقع، فهو أكيد سيتطرق الي مجموع من القيم الفنية والجوهرية في حياة هذه الشعوب ويعمل على تصويرها وتوثيقها وإعادة نشرها لهم مما يدفعهم الى المحافظة عليها أكثر ويعمل على ترسيخها لديهم بل ويعرف شعوبا أخرى بها، فنحن غالبا ما نتوسم في الفيلم الوثائقي؛ وثيقة رسمية تحيل بكل حرفية وأمانة الى واقعنا المعيش، ولكننا لا نلتفت إلا نادرا الي الكيفية الفيلمية التي تم بها توثيق ذلك الواقع؛ فبهذا الوعي نعتقد أننا نستلم حمولة مرجعية لا تشوبها شائبة لا من اعتبارات الفيلم النسقية، ولا من ذات مخرجه ولا من أي منفذ انزياحي أخر (يحي، 2020)، ولذلك نجد أن الطريقة التي يصور وينتج بها الفيلم الوثائقي معقدة جدا وهذا لأن كثيرا منها مرتبط بالواقع المعاش لدى المجتمعات والأماكن التي ينجز حولها.

فهو لا يهدف فقط الى تصوير هذا الواقع بل يحاول أن يربط بين حاضر المتلقي وتاريخه من أجل أن يوثق الارتباط بينهما، ويدفع الأفراد المتلقين الى المحافظة على تراثهم وقيمهم المصورة داخل الفيلم، فهو اليوم يعد الأداة الفاعلة في التنمية، وفي الحفاظ على التراث والقيم وتعزيز الانتماء الوطني خاصة في عصر ثقافة الصورة التي أصبحت تمثل عنصرا رئيسيا في مصادر المعرفة (شقرون، 2020)، وفي ما يخص المعرفة في الفيلم الوثائقي، يقصد بها هنا أنه ينتج لنا كمتلقين لها معرفة عن ثقافة وتراث مجتمعات أخرى حتى نكون على علم بها وبطريقة عيش هذه المجتمعات والقيم التي يقدسونها، في المقابل أيضا أنه ينقل معرفة لنا وللأخرين من خلال تصوير الواقع الذي نعيشه بكل مطاهره وثقافاته وقيمه، ويدعونا بطريقة غير مباشرة الى الارتباط الجيد بهذه القيم والثقافات والعمل على المحافظة عليها من خلال اعدادها في قالب فني وجمالي يرقى الى تطلعات المتلقي.

إن الفيلم الوثائقي يمكن له أن يتعامل في إطار فني مبلور وواضح مع الأشخاص الطبعيين في حياتهم الطبيعية، وتسجيل الحياة كما هي، خلسة أو بوعي من المتصورين للفيلم، مع عدم استثناء استخدام الممثلين والمشاهدين في حالات معينة، أو حتى استخدام أشكال تعبيرية سينمائية أخرى، وذلك بهدف تصوير الواقع بشكل درامي، في فيلم يتنقل أراء ويحمل رسالة (سلام، 2020) مليئة بالقيم والعادات والتقاليد والأفكار الى جمهور محدد.

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة

1. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي، والذي يندرج ضمن البحوث الوصفية التي تصف الظاهرة محل الدراسة من حيث خصائصها ومكوناتها الظاهرية والانتقال إلى خصائصها ومكوناتها الداخلية، ولقد اخترنا هذا المنهج وفق للعديد من الاعتبارات المرتبطة بنوع الدراسة والظاهرة المدروسة والذي يتلاءم الكشف عنها مع متطلبات هذا المنهج، والذي يعتبر على أنه محاولة منظمة لتقدير وتصوير الوضع الراهن لنظام اجتماعي في الوقت الحاضر بهدف التوصل إلى بيانات مصنفة ومرتبة يمكن الاستفادة منها مستقبلا (الرزاق، 2012)، وأيضا هو من بين أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية والاتصالية.

وبما أن الدراسة التي سنقوم بها لا تتطلب مسح جمهور أو مسح مؤسسات بل مسح مجموعة مختارة من المحتويات الإعلامية حول موضع الدراسة، فإننا سنعتمد على أداة تحليل المضمون على اعتبار أنها واحدة من بين أهم الأدوات في المنهج المسحي لدراسة مادة إعلامية بشكل دقيق ومضبوط من خلال التعرف على المحتوى واستخراج أهم الفئات المراد تحليلها ثم العمل على تكميمها وإعادة تحليلها من أجل الوصول إلى نتائج جيدة حول الموضوع المدروس، وهذا لأنها بمثابة تقنية بحث يمكن الاعتماد عليها لمقاربة كل أنواع التعبير الاتصالي للرسائل، عن طريق تصنيف وتبويب المادة الإعلامية في شكل فئات محددة وبسيطة وتكميمها، لإعادة بناء الاستدلالات الكامنة بين النص والسياق الذي أنتج فيه (تمار، 2017).

تم الاعتماد على أسلوب العينة القصدية في تحديد البرنامج محل موضوع الدراسة وهذا حسب نوع المحتويات التي يعرضها هذا البرنامج وملائمتها مع الظاهرة المدروسة، إذ أنها أسلوب معاينة غير احتمالي، يتم فيه اختيار العناصر من المجتمع المستهدف على أساس مطابقتها وملائمتها لأهداف الدراسة (دانيال، 2015) وهذا من خلال اختيار مجموعة من الوثائقيات التى تحدثت عن الجزائر وعن هويتها الثقافية والقيم التى توجد فيها من جانب العادات والتقاليد واللغة وكل ما من شأنه أن يدخل في سياق القيم الثقافية للمجتمع الجزائري، تم اختيار أربعة أفلام وثائقية أنتجتها كل من قناتي الجزيرة والشرق مقسمة بينهما بالتساوي وثائقيين لكل قناة

2. فئات التحليل.

وقد اعتمدنا على مجموعة من الفئات التحليلية الخاصة بالشكل والمضمون والتي وجدنها حاضرة بقوة في المحتوى محل التحليل وأيضا بناء على ما تم تحديده في أهداف الدراسة، وهذه أهم فئات التحليل التي تم توظيفها في تحليل مضامين هذا الأفلام، نعرضها فيما يلي:

- **فئة القضايا:** ونقصد بها نوعية المواضيع المتناولة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة مثل التراث الثقافي، العادات والتقاليد، تاريخ الجزائر، الهوية المحلية، التنوع والاختلاف الغنية به الجزائر.
- **فئة طريقة عرض المضمون:** ونقصد به الأسلوب التي تم من خلاله عرض المواضيع المتناولة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة إما في شكل عرض أراء أو تقديم معلومات.
- **فئة القيم:** وتمثل أهم القيم المتناولة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة خاصة من الجانب الثقافي من عادات وتقاليد، قيم اجتماعية، قيم دينية، قيم هوياتية مرتبطة بالهوية الجزائرية بشكل خاص، كما تضمنت هذه الفئة أيضا مجموعة من الفئات الفرعية:

✓ **فئة القيم التاريخية:** وهي ما يعبر عن تاريخ المجتمع الجزائري من موروث اجتماعي واستقلال وحرية، بالإضافة الى تمجيد الثورة التحريرية وتنمية روح المقاومة والثورية والتضحية في سبل الحرية.

✓ **فئة القيم الاجتماعية:** وهي ما تعارف عليه المجتمع الجزائري وسعى الى ترسيخه في الجانب الاجتماعي من تعاون وتضامن، كرم وسخاء، وأدب في الحوار.

✓ **فئة القيم الدينية:** وتضمنت كل من الصدق والأمانة، التقوى والورع، العفو والتسامح، الاحترام والتواضع

- ✓ **فئة القيم الهوياتية:** وتضمنت كل من الاعتزاز بالانتماء للوطن، الهوية الوطنية، تقديس الرموز الوطنية، ممارسة المواطنة، التفتح على العالم.

- **فئة مرجعية القيم الثقافية المتناولة في الأفلام الوثائقية:** وهي الجهة التي تستمد منها هذه القيم في المجتمع الجزائري شرعيتها ودلالتها القيمية؛ إما تكون دينية أو مجتمعية أو تاريخية أو وطنية.
- **فئة الأهداف:** وهي ما تهدف إلى عرضه هذه الأفلام من خلال المواضيع التي تم تناولها مثل أهداف تثقيفية، أهداف استكشافية، أهداف للتعريف بالجزائر، أهداف ترفيهية.

وحدات التحليل: اعتمدنا في تحليل الأفلام الوثائقية محل الدراسة على وحدتي الفكرة والزمن كونهما تعطيان الكثير من الدلالات للقضايا المتناولة فيها وأهدافها وأهم القيم الثقافية التي تنقلها عن المجتمع الجزائري.

ثالثا: الدراسة التحليلية.

1. عرض وتحليل البيانات:

الجدول رقم (01): بطاقة تعريفية للأفلام الوثائقية المحللة

عنوان الفيلم	اسم القناة المنتجة	مدة الفيلم	لغة الفيلم
أعراس الجزائر..	الجزيرة الوثائقية	53 دقيقة	العربية
قسنطينة.. مهوى الأفئدة	الجزيرة الوثائقية	47 دقيقة	العربية
أعماق الجزائر	الشرق الوثائقية	51 دقيقة	العربية
رحلة في الجزائر المخفية.. هنا تكمن نهاية العالم	الشرق الوثائقية	49 دقيقة	العربية

جدول يمثل بطاقة تعريفية للأفلام الوثائقية من خلال توضيح أهم المعطيات عنها فيما يخص عناوينها والقنوات التي أنتجتها وبثتها بالاضافة الى مدة البرنامج واللغة التي قدم بها.

الجدول رقم (02): أهم القضايا التي تناولتها الأفلام الوثائقية محل الدراسة

أهم القضايا	الزمن بالدقيقة
تراث ثقافي	31دقيقة
عادات وتقاليد	26دقيقة
تاريخ الجزائر	46دقيقة
هوية محلية	32دقيقة
تنوع واختلاف	15دقيقة
المجموع	**2ساعة و50 دقيقة**

من الجدول الموضح أعلاه الذي يوضح أهم القضايا التي تناولتها الأفلام الوثائقية محل الدراسة نجد أن القضايا التاريخية أتت أولا بزمن ممنوح لها قدر ب 46 دقيقة على التقريب وهذا راجع لخصوصية التاريخ الجزائري ومدى ارتباطه الوثيق بالحاضر الذي تعيشه، تأتي بعدها القضايا المتعلقة بالهوية المحلية بزمن قدر بـ 32 دقيقة وهذا لأن القضايا الهوياتية ذات الجانب المحلي مهمة الى حد كبير في التعرف على المجتمعات

الجزائرية المحلية وطريقة عيشها، ونجد أن قضايا التراث الثقافي حاضرة أيضا وبشدة في محتويات الأفلام الوثائقية عن الجزائر وهذ بزمن ممنوح للحديث عنها قدر بـ 31 دقيقة على التقريب، وهذا لأهمية التراث الثقافي الجزائري في تشكيل صورة عن طريقة عيش المجتمعات الجزائرية، بالإضافة الى ذلك أيضا لا يمكن للأفلام الوثائقية أن تهمل القضايا المتعلقة بالعادات والتقاليد حيث منح لها زمن قدر ب 26 دقيقة للحديث عن العادات والتقاليد التي توارثها الجزائريين جيل بعد جيل كنوع من المقدسات والتي يمكن فهم ممارسات المجتمع الجزائري من خلالها، وأخير نجد أن الأفلام الوثائقية محل الدراسة أيضا قد اهتمت بقضايا التنوع والاختلاف بزمن ممنوح لها قدر بـ 15 دقيقة على التقريب تبرز فيها حجم الثراء الاجتماعي والثقافي والتنوع الديني والاختلاف العقائدي الذي تزخر به الجزائر وهو الأمر الذي يمنح لها مزيدا من الانفتاح على العالم الخارجي.

وكل هذه القضايا نجد أنها تحمل الكثير من القيم الثقافية المختلفة والمتنوعة والتي يقوم عليها المجتمع الجزائري تعمل هذه الأفلام محل الدراسة على ابرازها من أجل التعريف بخصوصية المجتمع الجزائري واختلافه أو تقاربه مع المجتمعات الأخرى المحيطة به.

الجدول رقم (03): طريقة عرض مضمون الأفلام الوثائقية محل الدراسة

طريقة تقديم المضمون	التكرارات	النسبة
عرض أراء مختصين	33	%34.4
تقديم معلومات	47	%49
حديث مع جزائريين	16	%16.6
المجموع	96	%100

من خلال هذا الجدول المتعلق بطريقة عرض مضمون الأفلام الوثائقية محل الدراسة نجد أن نسبة 49% من محتوى البرنامج يعمل على تقديم معلومات عن الجزائر وهذه المعلومات تكون مصحوبة بالصور واللقطات التي تعبر عن أشياء يجب أن يعرفها كل شخص عن الجزائر قبل زيارتها مثلا، ونجد أن نسبة 34.4% من محتويات الأفلام تعل على عرض أراء مختصين في الشأن الجزائري حتى يبدو أراءهم في القيم الثقافية التي تشكل بنية المجتمع الجزائر من حيث صلا حيتها ومدى ارتباطها بكينونة هذا المجتمع وما تعنيه بالنسبة لهم، بالإضافة أيضا الى أن معدو هذه الأفلام عملوا على الالتقاء بأفراد من المجتمع الجزائري وقد أخذ هذا نسبة 16.6% من محتوى البرنامج وتسألهم عن خصوصياتهم القيمية، أو حتى يشرحوا بعض الممارسات التي يقومون بها ما هي المعاني التي يكتسبونها عن تلك الممارسات بصفة عامة.

الجدول رقم (04): أهم القيم المتضمنة في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة

القيم	التكرارات	النسبة المئوية
قيم تاريخية	150	%43.4
قيم اجتماعية	55	%15.9
قيم دينية	45	%13
قيم هوياتية	96	%27.7

المجموع	346	%100

من خلال الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بـ أهم القيم المتضمنة في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة، نجد أن القيم التاريخية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 43.4% من مجموع القيم المعبر بها في محتويات هذه الأفلام وهذا راجع الي أنه في الجزائر مرتبط بالتراث التاريخي للمجتمع إذ نجد أن كل ما هو متعلق بالتاريخ مقدس عند أفراد المجتمع الجزائري وبالتالي يشكل التاريخ قيمة أساسية يسير وفقها المجتمع الجزائري، في حين تأتي القيم الهوياتية ثانيا بنسبة 27.7% من مجموع القيم وهي ما يعبر عن هوية المجتمع الجزائري الوطنية والمحلية والتي يعتز بها أمام المجتمعات الأخرى ويتميز بها عنهم، وتأتي القيم الاجتماعية في المرتبة الثالثة بنسبة 15.9% من مجموع القيم، وهذا لا القيم التي يستمدها المجتمع الجزائري مهمة جدا في التعبير عن نفسه ويبني من خلالها علاقته بالمجتمعات الأخرى، وفي الأخير نجد القيم الدينية بنسبة 13% من مجموع القيم المستحضرة في الأفلام المحللة، وهذ لأنه لا يمكن لك أن تتحدث حول الجزائر دون التطرق الى الجانب الديني وما يبرزه من قيم ثقافية في الجانب الديني في المجتمع الجزائري.

ومن هذا نجد أن القيم الثقافية المستحضرة في الأفلام الوثائقية حول الجزائر متعددة ومتنوعة تبعا للتنوع الثقافي في المجتمع الجزائري، وهذا يعمل على تسويقها بشكل رائع جدا حتى يتعرف عليها الأخرين من المجتمعات الأخرى خاصة العربية منها.

الجدول رقم (05): القيم التاريخية المتضمنة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة

القيم التاريخية	التكرارات	النسبة المئوية
الموروث الاجتماعي والثقافي	54	%36
الاستقلال والحرية	24	%16
التضحية في سبيل الكرامة	18	%12
تمجيد الثورة التحريرية	12	%8
المقاومة وبطولات الأجداد	30	%20
اسطير	12	%8
المجموع	150	%100

من خلال الجدول المتعلق بأهم القيم التاريخية المضمنة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة، نجد الموروث الثقافي والاجتماعي يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 36% من مجموع القيم التاريخية وهذا لأن الموروث الثقافي والاجتماعي يحتوى على قدر كبير من العادات والتقاليد بالإضافة الى الممارسات المتوارثة من الأجداد والتي تميز المجتمع عن غيره من المجتمعات، ونجد أن قيمة المقاومة وبطولات الأجداد تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 20% من مجموع القيم التاريخية، وهذا لأن الجزائر عايشت العديد من الفترات الاستعمارية وقاومتها وبالتالي فالمقاومة كقيمة تاريخية مترسخة الى حد كبير في كينونة المجتمع الجزائري لذلك فهم يتغنون دوما بها وببطولات أجدادهم الذين قاموا بها، بالإضافة الى ذلك نجد أيضا أن الاستقلال والحرية تمثل16% من مجموع القيم التاريخية وهذا لان شعبها شعب مناضل في سبيل الاستقلال والحرية على مر الزمان ولا طالما يتخذ من الحرية قيمة مقدسة تضمن استقلاليته الدائمة، ونجد أن التضحية في سبيل الكرامة جاءت بنسبة 12% كقيمة تاريخية تعبر عن مقدار التضحية التي قام بها الجزائريون في سبيل عيشهم كرماء أمام الأخرين،

ونجد أن كل من قيمة تمجيد الثورة والتعلق بالأساطير حاضرين أيضا بنسبة 8% لكل منهما على التوالي ضمن القيم التاريخية، وهذا لأن المجتمع الجزائري متعلق بثورته التي حقق من خلالها الاستقلال ويعتبرها رمزا للمقاومة والحرية والاستقلال، بالإضافة أنه لا يوجد مجتمع خالي من الأساطير التي تتحكم في بعض تفسيراته للظواهر الغير مفهومة، وهكذا فإن للمجتمع الجزائري أساطيره التي يؤمن بها ويجب إبرازها في الفيلم الوثائقي حتى تنقل للأخرين للتعرف عنها عن قرب.

وبهذا فإن القيم التاريخية تعد من بين المصادر الأساسية للقيم الثقافية التي تتشكل من خلالها ثقافة المجتمع الجزائري وتبنى من خلالها تفسيراتهم للواقع الإجتماعي والثقافي الذي يعيشونه.

الجدول رقم (06): القيم الاجتماعية المتضمنة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة

القيم الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
التعاون والتضامن	22	%40
إقامة الاحتفالات	19	%34.5
الكرم والسخاء	6	%10.9
أدب الحوار	8	%14.6
المجموع	55	%100

يوضح هذا الجدول أهم القيم الاجتماعية المضمنة بالأفلام الوثائقية محل الدراسة، إذ نجد أن التعاون والتضامن يأتي على رأس القيم الاجتماعية وهذا بنسبة 40% من مجموع هذه القيم وهذا لأن التعاون والتضامن يعتبر مصدرا أساسيا لتشكيل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وخاضه أن المجتمع الجزائري من بين المجتمعات الممتدة التي تكثر فيها الأفعال التضامنية كقيمة اجتماعية يتميز بها المجتمع، في حين تأتي قيمة إقامة الاحتفالات في المرتبة الثانية بنسبة 34.5% من مجموع القيم الاجتماعية، وهذه الاحتفالات لها طرقها الخاصة على حسب طبيعة الأعياد والمناسبات التي يحتفل بها كما نلاحظ في احتفالات الأعراس في وثائقي أعراس الجزائر التي بين الفيلم أنها تختلف من منطقة الى أخرى وهذا يدعم التنوع والثراء الثقافي الجزائري وفقا للعادات والتقاليد الخاصة بكل منطقة، ونجد أيضا أدب الحوار تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 14.6% من مجموع القيم الاجتماعية، وهذا يوضح جانبا من الاحترام والتقدير أثناء تواصل أفراد المجتمع مع بعضهم البعض وينقل صورة أخلاقية حسنة عنهم للأخرين الذين يتابعون هذه الأفلام، ونجد أخير أن الكرم والسخاء يأتي بنسبة 10.9% من جموع القيم الاجتماعية، من خلال ابرز مدى كرم المجتمع الجزائري انطلاقا من جمع أفراد المجتمع نحو طاولة واحدة في الأعراس والاحتفالات للأعياد والمناسبات، وهذا ما يشجع التكافل الاجتماعي والترابط بين أفراد المجتمع الواحد ويبرره بطريقة أخرى.

من هذا يمكن لنا أن نقول بأن الأفلام الوثائقية تعمل أيضا على التركيز على القيم الاجتماعية وهذا لما لها من خصوصية في المجتمع الجزائري من حيث أنها تظهره بشكل مترابط ومتعاون ومتكافل مع بعضه البعض لدرجة كبيرة.

الجدول رقم (07): القيم الدينية المتضمنة في الأفلام محل الدراسة

القيم الدينية	التكرارات	النسبة

الصدق والأمانة	8	%17.8
التقوى والورع	11	%24.4
العفو والتسامح	6	%13.3
الاحترام والتواضع	20	%44.5
المجموع	45	%100

من هذا الجدول الذي يوضح اهم القيم الدينية المستحضرة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة، نجد أن الاحترام والتواضع يأتي في المرتبة لأول بنسبة 44.5% من مجموع القيم الدينية وهذا الأن المجتمع الجزائري هو مجتمع ديني بالدرجة الأولى فنجد أنه مجتمع يوقر بعضه ويحترمهم خاصة فيما تعلق بالكبار أو المعلمين والأساتذة والمثقفين يعطيهم قيمة كبيرة وتجد كل أفراد المجتمع يحترمونهم نظرا لقيمتهم العلمية والمعرفية ونظرا لأنهم يمثلون قدوة للمجتمع بتواضعهم أمام الأخرين، بالإضافة الى ذلك يأتي التقوى والورع في المرتبة الثانية بنسبة 24.4% من مجموع القيم الدينية وهذا لأن هذه القيمة تعد جوهر الدين الإسلامي وما يعنيه من تطبيق ما يأمر به الدين واجتناب نواهيه والتزام المساجد والعمل على تشييدها، ونجد أيضا أن الصدق والأمانة يأتيان في المرتبة الثالثة بنسبة 17.8% من مجموع القيم الدينية، وهذا لأن الصدق والأمانة يعدان من مكارم الأخلاق ومن الخصال الحميدة التي يتميز بها المجتمع الجزائري ويعطي لها قيمة كبيرة عند من يتميزون بها نظرا لتمتعهم بمحبة كل من في المجتمع، بل ويعملون على تربية أبنائهم منذ الطفولة على هذه القيمة حتى تترسخ عنهم ويشتغلون من خلالها خلال حياتهم، بالإضافة الى العفو والتسامح الذي يأتي أخير بنسبة 13.3% من مجموع القيم الدينية، وهو ما يقوي العلاقة الأخلاقية بين أفراده المجتمع من خلال عفوهم عمن أخطأ منهم ومسامحته حتى يكون له المجال مفتوحا للعودة الى طبيعته و أن يندمج معهم من جديد، الأمر الذي يجعل المجتمع سليما ومتماسكا مع بعضه البعض.

من خلال ما تم استخراجه من قيم دينية من محتويات الأفلام المحللة نجد أن هناك تركيز على استحضار الجانب الديني بكل قيمه كمكون عام للثقافة الجزائرية المروج لها إذ أن هذه القيم قد ساهمت على مر الأعوام بتشكيل كينونة المجتمع الجزائري وثقافته المتميزة على باقي دول العالم العربي والاسلامي بالدرجة الأولى وباقي العالم بالدرجة الثانية.

الجدول رقم (08): القيم الهوياتية المتضمنة في الأفلام محل الدراسة

القيم الهوياتية	التكرارات	النسبة المئوية
الاعتزاز بالانتماء للوطن	15	%15.6
تقديس الرموز الوطنية	20	%20.8
تعزيز الهوية الوطنية	22	%22.9
الاعتزاز بالماضي	28	%29.2
التفتح على العالم	11	%11.5
المجموع	96	%100

يوضح هذا الجدول أهم القيم الهوياتية والوطنية المستحضرة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة، إذ نجد من خلاله أن الاعتزاز بالماضي أتى في مقدمة هذه القيم بنسبة 29.2% من مجموع القيم الهوياتية، وهذا

لأن الجزائر لها ماضي تاريخي مرتبط بالثورة ومرتبط بتراث الأجداد الذي لا يزال الى هذه اللحظة حيا ويبرز من خلال ممارسات أفراد المجتمع للحياة اليومية، وتأتي قيمة تعزيز الهوية الوطنية ثانيا بنسبة 22.9% من مجموع القيم الهوياتية، وهذا ملاحظ من خلال دور المؤسسات الاجتماعية بدعم الانتماء للوحدة الوطنية من خلال ترسيخ التراث الاجتماعي والثقافي عند أفراد المجتمع وجعلهم يشعرون بهويتهم الوطنية التقليدية وأنهم أفراد مسؤولين عن كل ما يقوم به داخل هذا الوطن باعتبارهم أفراد المجتمع المكون له، ونجد أيضا بالإضافة الى ذلك قيمة تقديس الرموز الوطنية بنسبة 20.8% من مجموع القيم الهوياتية، وهذا لأن هذه الرموز في المجتمع الجزائري سواء كانت كيانات أو أشخاص أو ثورات أو نصوص لها حضور كبير في الذاكرة الجمعية لها من خلال تقديس الثور التحريرية التي تعد رمزا للحرية والاستقلال والتضحية، وتقديس الشهداء والمجاهدين والحديث بكل فخر عن بطولاتهم الخالدة التي صنعت الجزائر كما نراها اليوم، بالإضافة الى ذلك نجد أن الاعتزاز بالانتماء للوطن جاء في المرتبة الرابعة بنسبة 15.6% من مجموع القيم الهوياتية، وهذا من خلال الفخر بإنجازات أبناء الوطن والاعتزاز بهم وممارسة حب الوطن بكل تنوعه الحضاري والثقافي وتمجيد وحدته والعمل على المحافظة عليها من خلال الممارسات اليومية للمجتمع الجزائري، ونجد أن قيمة التفتح على العالم قد جاءت في المراتبة الأخيرة بنسبة 11.5% من مجموع القيم الهوياتية، وهذا من خلال الاطلاع على ثقافات وقيم الشعوب الأخرى المحيطة بهم والتعامل وتداول الثقافات المحلية معها، مع المحافظة على القيم الأساسية للمجتمع الجزائري، وبذلك فهو مجتمع منفتح على غيره من المجتمعات وليس منغلق تماما.

من خلال تعرضنا لأهم القيم الهوياتية المستحضرة في الأفلام الوثائقية نجد أنها تعمل على ابراز تلك القيم بكثرة في محتوياتها، حتى تتمكن من نقل صورة واضحة وكاملة عن ثقافة المجتمع الجزائري بكل تنوعاتها الثقافية والحضارية والقيمية.

الجدول رقم (09): مرجعية القيم الثقافية في الأفلام الوثائقية محل الدراسة

المرجعية	التكرارات	النسبة المئوية
دينية	23	%21.1
مجتمعية	21	%19.3
تاريخية	46	%42.2
وطنية	19	%17.4
المجموع	109	%100

من الجدول الموضح أعلاه والمتعلق بالمرجعية القيمية التي يستمد منها المجتمع الجزائري قيمه التي تم استحضارها في الأفلام الوثائقية المحللة، نجد أن المرجعية التاريخية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 42.2% من مجموع المرجعيات القيمية، حيث يستمد الجزائريون القيم الثقافية من تاريخهم العريق والحافل بالممارسات القيمية منذ الحضارات القديمة المتعاقبة على حكم الجزائر وصول الى الدول الحديثة، هم يستمدون معظم قيمهم من ممارسات أجدادهم وما يتعلق بها من موروث ثقافي واجتمعي وما يتولد عنه من عادات وتقاليد وممارسات ارتبطت بذات الجزائري تاريخيا، لذلك فالتاريخ يمثل عد الجزائريين المصدر الأكبر للقيم الثقافية والتي إذا ما أردنا فهم أي قيمة وجب الرجوع إليه لفهمها بشكل جيد في السياق الجزائري الذي ولدت فيه، ونجد أيضا أن من أهم مرجعيات القيم الثقافية في المجتمع الجزائري المرجعية الدينية وهذا بنسبة 21.1% من مجموع المرجعيات القيمية، إذ نجد أن الدين أيضا مكون أساسي للبنية القيمية في المجتمع الجزائري،

خاصة في القيم الاجتماعية والأخلاقية المستمدة من الدين والتي تعد الشريعة الإسلامية مصدرا أساسيا لها، والجزائريين يطبقونها في ممارساتهم اليومية في العمل والمنازل بالإضافة الى طرق العامل في التجارة بالأسواق والتعليم بالمدارس، بل ويتم اعتبارها نوعا من العبادات يأخذ عليها الفرد الذي يقوم بها أجر عند الله، ونجد أيضا المرجعية المجتمعية من بين المرجعيات القيمية أيضا وهذا بنسبة 19.3%، وهي تلك العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد المجتمعية التي يستمد منها المجتمع الجزائري طريقة تواصله بين أفراده بالإضافة الى طريقته في بناء العلاقات الاجتماعية مع الأخرين وفق خصوصيات بعينها من حيث بناء العائلة وتكوين الأسرة ... الخ، ونجد أخير المرجعية الوطنية بنسبة 17.4% من مجموع المرجعيات القيمية، وهذه المرجعية لها دور كبير في التأثير على أفراد المجتمعات المكونة للوطن الواحد حيث يستمدون منها حبر الوطن واحترام الرموز الوطنية والحفاظ على وحده الترابية بالإضافة الى تمجيد الثورة وبطولات الأجداد والافتخار بها أمام المجتمعات الأخرى.

وبهذا يمكن لنا القول بأن المرجعيات التي يستمد منها المجتمع الجزائري قيمه الثقافية متعددة ومتنوعة أيضا وهذا نظرا لتنوع ثقافات هذا المجتمع، بشكل عام يعتبر التاريخ والدين فيها أهم مرجعيتين مؤثرتين على هذا المجتمع في كل قيمه وفي طريقة عيشه وممارساته الثقافية، وهذا نظرا للإرث التاريخي الكبير الذي يشكل طبيعة ممارساته وأيضا للنسق الديني المتبع منذ زمن طويل.

الجدول رقم (10): الأهداف التي تحملها الأفلام الوثائقية

الأهداف	التكرارات	النسبة المئوية
تثقيف	25	%27.5
استكشاف	21	%23.1
التعريف بالجزائر	45	%49.4
المجموع	91	%100

من خلال الجدول المتعلق بالأهداف التي تسعى الأفلام الوثائقية محل الدراسة الى تحقيقها من خلال عرض محتوياتها، نجد أن الهدف الأساسي أتى بنسبة 49.4% من مجموع الأهداف هو التعريف بالجزائر وبالمجتمعات التي تسكنها وإعطاء أكبر قدر من المعلومات عنها من خلال تصور الأماكن السياحية فيها وطرقة عيش المجتمع فيها، بالإضافة الى هدف تثقيفي وهذا بنسبة 27.5% من مجموع الأهداف إذ يسعى منتجوا هذه الأفلام الى تثقيف المشاهدين لها حول الجزائر وتكون لهم ثقافة عامة عنها إذا قرروا أن يزوروها يوما من الأيام، وأخير هدف استكشافي بنسبة 23.1% من مجموع الأهداف وهذا من خلال الكشف عن أعماق الجزائر وما تزخر به من خيرات وتنوع ثقافي واستكشاف أهم المعالم السياحية فيها وتقديمها في قالب جمالي وجذاب للمتلقي من أجل تشجيعه على زيارتها مستقبلا.

2. نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا لمحتوى الأفلام الوثائقية المختارة حول القيم الثقافية الجزائرية، والتي تعمل هذه الأفلام على استحضارها وبالتالي تسويقها للعالم الخارجي، يمكن لنا أن نستخلص مجموعة من النتائج في النقاط التالية:

- ✓ نجد أن أهم القضايا التي تناولتها الأفلام الوثائقية محل الدراسة، تمثلت في الحديث عن تاريخ الجزائر بشكل مطول في كل أجزاء الأفلام الوثائقية، ثم التعرض بالحديث أيضا لكل ما يتعلق بالهوية المحلية للمجتمع الجزائري، بالاضافة الى كلما يرتبط بقضايا التراث الثقافي والاجتماعي وما يرتبط به من عادات وتقاليد توارثها المجتمع غبر العصور والى اليوم، بالاضافة أيضا الي قضايا التنوع والاختلاف الموجدة في المجتمع الجزائري خاصة من حيث الثقافات المختلفة، أي أن هذه الأفلام تعمل على تقديم رؤية موضوعية عن الجزائر بشكل عام والمجتمعات التى تعيش فيها بشكل خاص.

- ✓ يتضح أيضا أن طريقة عرض مضمون الأفلام الوثائقية محل الدراسة كانت متعددة من خلال العمل على تقديم معلومات عن الجزائر والمجتمع الجزائر بشكل كبير مرفقة بكل الصور الحية المعبرة، ثم طرح أسئلة على مختصين لإبداء أرائهم خاصة في القضايا التاريخية والثورة وطرق العيش وممارسة الطقوس والعبادات، بالاضافة الى الحديث مع بعض أفراد المجتمع الجزائري والتعرف على طريقة عيشهم ومعرفة بعض المعاني عنها.

- ✓ تمثلت أهم القيم التي تضمنتها الأفلام الوثائقية محل الدراسة في قيم تاريخية بالدرجة الأولى ثم قيم هوياتية وما يتعلق بالمواطنة كقيمة هوياتية للمجتمع الجزائري، بالاضافة الى القيم الاجتماعية، والقيم الدينية.

- ✓ بالنسبة القيم التاريخية تبين لنا أن أهم القيم الواردة في الأفلام الوثائقية تتمثل في، قيمة الموروث الثقافي والاجتماعي وما يحتويه من عادات وتقاليد، إضافة لقيمة المقاومة وتقديس بطولات الأجداد، خاصة الشهداء منهم والمجاهدين بالاضافة الى المؤسسيين الأوائل، وأيضا نجد قيمة الاستقلال والحرية، والتضحية في سبيل الكرامة والتمجيد الثورة التحريرية من خلال الوفاء لتضحيات الشهداء والمجاهدين.

- ✓ بالنسبة للقيم الهوياتية المتضمنة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة نجد، قيمة الاعتزاز بالماضي، إضافة لقيمة تعزيز الهوية الوطنية وتقديسها والارتباط بها بشكل كبير جدا، بالاضافة الى تقديس الرموز الوطنية سواء ارتبط بأفراد أو بكيانات أو بأشياء، وأيضا قيم الانتماء للوطن وقيمة التفتح على العلم الخارجي كجزء من الهوية التى يعرف بها المواطن الجزائري.

- ✓ بالنسبة للقيم الاجتماعية جاءت قيمة التعاون والتضامن في المرتبة الأولى، ثم أيضا قيمة إقامة الاحتفالات المرتبطة بالأعراس والأفراح والأعياد السنوية والوطنية وغيرها، وأيضا نجد قيمة أدب الحوار التى برزت في كل الحوارات مع الناس الذين تم الحديث معهم في الفيلم الوثائقي، بالاضافة الى قيمة الكرم والسخاء.

- ✓ أهم القيم الدينية المتضمنة في الافلام عينة الدراسة نجد قيمة الاحترام والتواضع وهي قيمة أساسية يتمتع بها المجتمع الجزائري، وأيضا نجد قيمة التقوى والورع، بالاضافة الى قيمة الصدق وتأدية الأمانة، بالاضافة الى قيمة العفو والتسامح الأمر الذي يجعل أفراد المجتمع الجزئري مرتبطين ببعضهم البعض ارتباطا وثيقا.

- ✓ وفيما يتعلق بأهم الأهداف التى يسعى لها منتجو هذه الأفلام نجد أنها تهدف في مجملها الى التعريف بالجزائر كبلد عربي مسلم يقع في شما افريقيا يحمل الكثير من القيم والتنوعات الثقافية والاجتماعية،

بالاضافة الى تكوين ثقافة عند المتلقي عن الجزائر والعمل على استكشافها من خلال تصوير المناطق الأثرية والسياحية.

- ✓ نجد أيضا من خلال هذه الأفلام الوثائقية محل الدراسة أن القيم الثقافية في المجتمع الجزائري مستمدة من مجموعة من المرجعيات التى تأصل تلك القيم وتجعلها مقدسة عنهم، فنجد من أولى هذه المرجعيات؛ المرجعية التاريخية وهذا لغناء الجزائر بتاريخ مجيد وطويل أنتجت خلاله الكثير من القيم الثقافية والمجتمعية، بالاضافة الى ذلك نجد المرجعية الدينية، وأيضا المرجعية المجتمعية والمرجعية الوطنية وكلها مرجعيات يعود لها المجتمع الجزائري في استلهام قيمه ووضع معاني عليها.

II. خاتمة:

وفي الأخير يمكن لنا القول إن الأفلام الوثائقية تعد من بين أهم الأعمال الإعلامية والسينمائية التي يجب العمل عليها من أجل توثيق وتسجيل القيم الثقافية في المجتمعات من خلال النزول الى الواقع الذي توجد فيه هذه القيم والعمل على تصويره ووصفه وصفا دقيقا، والعمل على نقل التجارب والخبرات بين المجتمعات على اختلافها، بالإضافة الى إعادة قراءة التاريخ وإعادة تصويره وتمثيله في الحاضر ونقله الى الجمهور حتى يتعرف عليه.

في ذات السياق أيضا نجد أن للفيلم الوثائقي العديد من الوظائف مثله مثل أي نوع سينمائي أخر، حيث تتنوع هذه الوظائف على حسب الغرض المراد من انتاجه، فنجد الفيلم الوثائقي الدعائي والتعليمي والإعلامي بالإضافة الى الفيلم التوثيقي الذي يهدف التعرف على الجانب الثقافي والقيمي في مجتمع ما من خلال ملاحظة واقعه وقراءة تاريخه، للتوصل إلى معرفة أهم المرجعيات القيمية التي تحكمه تاريخيا وحضاريا ثم العمل على إعادة بنائها في قالب فني ذي طابع جمالي يوجه للمتلقين في كل أنحاء العالم، للتعرف على خصوصيات هذا المجتمع أو ذاك بالإضافة الى إعادة تقديمها للمجتمع بحد ذاته حتى يتعرف عن نفسه من خلال ما يتم تصوره عنه.

III. الإحالات والمراجع:

1- بوزيدي سهام، بروال أحمد. (ديسمبر, 2019). الفيلم الوثائقي في السينما الجزائرية بين نقل الواقع وصناعة الرأي العام. *مجلة الاحياء، 19*، صفحة 6.3.

2- جبلي علي عبد الرزاق. (2012). *المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

3- جوني دانيال. (2015). *أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية*. (طارق عبد الرحمان، المحرر) معهد الإدارة العامة مركز البحوث.

4- عبد الغاني عماد. (2016). *سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والاشكاليات... من الحداثة الى العولمة*. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

5- عبد اللطيف محمد. (1992). *ارتقاء القيم: دراسة نفسية*. الكويت: عالم المعرفة.

6- علي شبيطة. (ديسمبر, 2019). القيم الثقافية في الأسرة وتعزيز الهوية الوطنية في ظل العولمة. *مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 05*(02)، صفحة 85.

7- غوثي شقرون. (ديسمبر, 2020). دور الفيلم الوثائقي في ترقية فعل المواطنة. *مجلة الحوار الثقافي، 09*(02)، صفحة 56.

8- لامية طالة، كهينة سلام. (جوان, 2020). الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية: دراسة تحليلية على ضوء المعايير الفنية. *مجلة أفاق سينمائية، 07*(01)، صفحة 246.

9- مراد وزناجي، إبراهيم بعزيز. (ديسمبر, 2020). السينما الثورية في مواجهة الدعاية الاستعمارية: الفيلم الوثائقي الجزائري "فجر المعذبين" أنموذجا. *مجلة أفاق سينمائية، 07*(02)، صفحة 195.

10- هناء عاشور. (ديسمبر, 2017). تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع- دراسة تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية، 01*(08)، صفحة 99.

11- ولد هنية يمينة، زغودي يحي. (ديسمبر, 2020). الفيلم الوثائقي؛ الوثائقية والحقيقة والرؤيا -مقاربة أنطولوجية-. *مجلة أفاق سينمائية، 07*(02)، صفحة 327.

12- يوسف تمار. (2017). *أصول تحليل المضمون وتقنياته*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.